التشدّق والتفيهق في الخطاب العربي(دراسة لغوية تحليلية)

د. سمية عبد القادر صالح حامد

أستاذ مساعد – قسم اللغة العربية – جامعة سنار

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة ظاهرة التشدق والتفيهق في اللغة العربية، حيث يتم تحليل أسبابها النفسية والاجتماعية، وتأثيرها على التواصل اللغوي والمجتمعي. يستعرض البحث آراء علماء اللغة والاجتماع حول هذه الظاهرة، ويبين كيف يمكن أن تؤدي إلى تعقيد عملية التواصل وإحداث فجوة بين المتحدثين. كما يناقش البحث الحلول المقترحة لمعالجة هذه الظاهرة، بما في ذلك الحلول اللغوية والتربوية، والدور الذي تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا في تبسيط اللغة وتعزيز الفصاحة الطبيعية. خلص البحث إلى أن الاعتدال في استخدام اللغة هو المفتاح لتحقيق تواصل فعال وبناء مجتمع لغوي متماسك.

الكلمات المفتاحية: التشدق، التفيهق، اللغة، التواصل، التأثير الاجتماعي.

Tashadduq and Tafayhuq in Arabic Discourse
(An Analytical Linguistic Study)

Dr .Somia Abdu Elgader Saleh

Abstract:

This s:tudy aims to explore the phenomenon of linguistic affectation)Tashadduq and Tafayhuq (in Arabic ,analyzing its psychological and social causes and its impact on linguistic and societal communication .The research reviews linguistic and sociological perspectives on this phenomenon and highlights how it complicates communication and creates gaps between speakers .It also discusses proposed solutions ,including linguistic and educational approaches ,as well as the role of social media and technology in simplifying language and promoting natural eloquence .The study concludes that moderation in language use is key to effective communication and building a cohesive linguistic community.

Keywords:affectation,Tafayhuq,Tashadduq,language,communication, socialimpact.

مقدمة:

يُعدُّ التواصل اللغوي من أبرز وسائل التفاهم بين البشر، إلا أن بعض الأفراد يلجؤون إلى التكلّف اللفظي والتشدق والتفيهق، وهو ما ينعكس سلبًا على جودة الخطاب ويؤدي إلى خلق فجوة لغوية بين المتحدثين. يشير الجاحظ إلى أن البلاغة الحقيقية تكمن في البساطة والوضوح، وهو ما يجعل من الضروري دراسة هذه الظاهرة وتحليل أسبابها وآثارها.

يتناول هذا البحث مفهوم التشدق والتفيهق، وتحديد جذورهما النفسية والاجتماعية، واستعراض أبرز الحلول لمعالجتهما. كما يسعى إلى تسليط الضوء على تأثير هذه الظاهرة على اللغة والمجتمع، من خلال تحليل آراء علماء اللغة والاجتماع، واستعراض دراسات ميدانية توضح مدى انتشارها وتأثيرها في البيئات المختلفة. و يتناول كذلك الحلول اللغوية والتربوية لمعالجة هذه الظاهرة، ودور وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا في تعزيز الفصاحة الطبيعية وتبسيط اللغة. ومن خلال هذا التحليل، يسعى البحث إلى تقديم رؤية متكاملة تساعد في فهم الظاهرة ووضع آليات عملية للحد من تأثيرها السلبي على التواصل اللغوي والمجتمعي.

مشكلة البحث:

يُعدُّ التواصل اللغوي من أبرز وسائل التفاهم بين البشر، فهو الأداة التي تربط الأفراد والمجتمعات ببعضهم البعض. ومع ذلك، فإن بعض الأفراد يلجؤون إلى التكلّف اللفظي والمبالغة في استخدام الألفاظ الغريبة والتراكيب المعقدة، وهي الظاهرة المعروفة بالتشدق والتفيهق. هذه الظاهرة تؤدي إلى تعقيد عملية التواصل، وإحداث فجوة بين المتحدثين، مما يجعل فهم الرسالة اللغوية أمرًا صعبًا، لا سيما في البيئات التعليمية والأكاديمية.

أسباب اختيار البحث:

جاء اختيار هذا البحث استجابة لظاهرة لغوية متجددة تؤثر على التواصل في المجتمعات العربية، حيث لوحظ أن التكلف اللغوي والتصنع في الحديث أصبحا من السلوكيات اللغوية الشائعة بين فئات مختلفة، خاصة بين الشباب. ومن أبرز الأسباب التي دفعت إلى تناول هذه الظاهرة بالبحث والتحليل ما يلي:

1. انتشار التكلف اللغوي بين الشباب: أصبحت شريحة كبيرة من الشباب تعتمد على أساليب لغوية متكلفة ومصطنعة، حيث يسعون إلى إظهار ثقافتهم أو تميزهم الاجتماعي من خلال استخدام ألفاظ معقدة أو مصطلحات غير مألوفة، مما يعيق سهولة التواصل بينهم وبين الآخرين.
2. التغيرات اللغوية وتأثير العولمة: مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي والانفتاح الثقافي، أصبحت بعض الفئات تتأثر بأساليب لغوية مستوردة، مما أدى إلى مزج بين الفصاحة المصطنعة والتأثر باللغات الأجنبية، وهو ما انعكس على طريقة التواصل اليومي.
3. الرغبة في دراسة العلاقة بين اللغة والثقافة الاجتماعية: تعتبر اللغة مرآة المجتمع، ولذلك فإن تحليل ظاهرة التشدق والتفيهق يتيح فهمًا أعمق للدوافع النفسية والاجتماعية التي تدفع الأفراد إلى التكلف في الحديث.

4. ظاهـرة تفخيـم الجيـم في اللهجـة السـودانية (عـن بعـض السـودنيات) كمثـال عـلى التفيهـق: في بعـض المجتمعـات، مثـل السـودان، يُلاحـظ انتشـار عـادة تفخيـم حـرف الجيـم كرمـز للثقافـة والرقـي الاجتماعـي، حيـث يعتبرهـا البعـض علامـة عـلى التحـضر والانتـماء إلى النخبـة المتعلمـة. هـذه الظاهـرة تشـكل نموذجًـا حيًـا للتفيهـق اللغـوي، الـذي يسـعى البحـث إلى تحليلـه وربطـه بالممارسـات اللغويـة الأخـرى في العـالم العـربي.
5. أثـر التفيهـق والتشـدق عـلى التواصـل الفعّـال: يـؤدي التكلـف في الحديـث إلى خلـق حواجـز بـين المتحدثـين، مـما يجعـل عمليـة الفهـم أكـثر صعوبـة، خاصـة في البيئـات التـي تتطلـب وضوحًـا وسلاسـة في نقـل الأفـكار، مثـل التعليـم والإعـلام والحـوارات اليوميـة.
6. غيـاب الدراسـات المتخصصـة حـول الظاهـرة: رغـم أن التشـدق والتفيهـق مفهومـان تمـت الإشـارة إليهـما في بعـض الكتـب التراثيـة، إلا أن هنـاك نقصًـا في الدراسـات الحديثـة التـي تتنـاول الظاهـرة بعمـق، خاصـة في ظـل التغـيرات اللغويـة والاجتماعيـة المعـاصرة.

يظهـر مـن خـلال تحليـل أسـباب اختيـار البحـث أن التشـدق والتفيهـق ليسـا مجـرد ظواهـر لغويـة، بـل هـما انعـكاس لمحـددات اجتماعيـة ونفسـية وثقافيـة أعمـق، مـما يجعـل دراسـتهما ضروريـة لفهـم التحـولات اللغويـة التـي تشـهدها المجتمعـات العربيـة اليـوم.

أهمية البحث:

يساهم البحث في تسليط الضوء على مظاهر التكلف اللغوي وتحليل أسبابها وآثارها.

يساعد في تقديم حلول عملية لمعالجة الظاهرة وتعزيز ثقافة التواصل الفعّال.

يوضـح العلاقـة بـين اللغـة والهويـة الثقافيـة، وكيـف يمكـن أن تـؤدي بعـض العـادات اللغويـة إلى تعزيـز الانقسـام الاجتماعـي بـدلاً مـن تحقيـق التقـارب. وتنبـع أهميـة اهـذا البحـث مـن الحاجـة إلى دراسـة هـذه الظاهـرة اللغويـة والاجتماعيـة، وتحديـد أسـبابها وآثارهـا وسـبل معالجتهـا. فالتواصـل الفعّـال يعتمـد عـلى الوضـوح والبسـاطة، ومـن هنـا تـأتي ضرورة البحـث في كيفيـة الحـد مـن ظاهـرة التشـدق والتفيهـق وتعزيـز اسـتخدام اللغـة بطريقـة طبيعيـة وسلسـة تسـهّل الفهـم والتفاعـل بـين الأفـراد

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى:

تحليل مفهوم التشدق والتفيهق وتحديد أبعادهما اللغوية والاجتماعية والنفسية.

- دراسة الأسباب التي تؤدي إلى ظهور هذه الظاهرة، سواء كانت نفسية، اجتماعية، أو ثقافية.
- اسـتعراض التأثـيرات التـي تتركهـا هـذه الظاهـرة عـلى اللغـة والمجتمـع، ومـدى انعكاسـها عـلى التفاعـل اليومـي بـين الأفـراد.
- اقـتراح حلـول عمليـة للحـد مـن انتشـار الظاهـرة، سـواء مـن خـلال التعليـم، التوعيـة، أو وسـائل الإعـلام الحديثـة.

أسئلة البحث:

يحاول هذا البحث الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما المقصود بالتشدق والتفيهق، وما الفرق بينهما؟

2. ما الدوافع النفسية والاجتماعية وراء هذه الظاهرة؟
3. كيف تؤثر ظاهرة التشدق والتفيهق على التواصل اللغوي والمجتمعي؟
4. ما الحلول الممكنة لمعالجة هذه الظاهرة والحد من تأثيرها السلبي؟

منهجية البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، حيث يتم تحليل الظاهرة من خلال دراسة الأدبيات السابقة والآراء اللغوية والاجتماعية المتعلقة بها. كما سيتم توظيف المنهج الاستقرائي في تحليل الأمثلة الواقعية التي تعكس مظاهر التشدق والتفيهق في السياقات اللغوية المختلفة.

الدراسات السابقة: شهدت ظاهرة التشدق والتفيهق اهتمامًا في عدد من الدراسات التي تناولتها من زوايا متعددة، وركزت معظمها على جوانب جزئية دون الإحاطة بأبعادها الشمولية. وفيما يأتي أبرز الدراسات في هذا المجال وتبيين علاقتها بالدراسة الحالية:

1. دراسة[1] أحمد علي عبد الله (2018)

"ظاهرة التفيهق في الخطاب الإعلامي العربي المعاصر: دراسة تحليلية"، مجلة دراسات لغوية.

- تناولت مظاهر التفيهق في البرامج الحوارية العربية، مبينة أثر التكلف اللفظي في إضعاف التواصل بين الإعلامي والجمهور.

علاقة الدراسة الحالية: تستفيد من نتائجها، وتتوسع في تحليل الظاهرة بمنظور لغوي ونفسي واجتماعي شامل.

2. دراسة منى[2] محمد حسن (2019

"التشدق اللغوي وأثره في الخطاب الأكاديمي"، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد.

بحثت في مظاهر التشدق داخل الوسط الأكاديمي وأثره في إعاقة نقل المعرفة.

علاقة الدراسة الحالية: تبني على نتائجها لكنها تتجاوز الإطار الأكاديمي إلى المجتمع عامة.

3. دراسة خالد[3] عبد الرحمن (2020)

"التكلف في اللغة بين الدوافع النفسية والتأثير الاجتماعي"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر.

حللت الدوافع النفسية للتكلف مثل ضعف الثقة والرغبة في التميز.

علاقة الدراسة الحالية: تعتمد عليها في تأسيس البعد النفسي والاجتماعي للظاهرة.

4. دراسة هدى[4] إبراهيم (2021)

"التواصل اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي: بين البساطة والتكلف"، مجلة اللغة والمجتمع، جامعة الخرطوم.

أظهرت أن وسائل التواصل تسهم في نشر البساطة وتوسيع دائرة التفيهق في آن واحد.

علاقة الدراسة الحالية: تدعم الجانب التطبيقي المتعلق بالتأثير الرقمي على الظاهرة.

5. Smith[5], J. (2022)

The Language of Social Media, Oxford University Press.

ناقشت أثر الإعلام الرقمي في تشكيل اللغة والهوية اللغوية.

علاقة الدراسة الحالية: تضيف بعدًا عالميًا للمقارنة مع السياق العربي.

خلاصة العلاقة: تظهر الدراسات السابقة أنها ركزت على جوانب محدودة من الظاهرة، بينما تمتاز الدراسة الحالية بشموليتها واتساع إطارها النظري والتحليلي، ودمجها بين الأبعاد اللغوية والنفسية والاجتماعية والدينية، إضافة إلى تقديم حلول عملية لمعالجة الظاهرة.

حدود البحث:

يركز هذا البحث على ظاهرة التشدق والتفيهق في اللغة العربية المعاصرة، مع تحليلها في السياقات الأدبية، الأكاديمية، والاجتماعية. كما يتناول البحث التأثيرات النفسية والاجتماعية لهذه الظاهرة، مع تسليط الضوء على الحلول الممكنة لمعالجتها.

هيكلة البحث:

ينقسم البحث إلى أربعة مباحث رئيسية:

المبحث الأول: الإطار النظري والمفاهيمي، ويشمل تعريف الظاهرة وتحليل جذورها النفسية والاجتماعية.

المبحث الثاني: آثار التشدق والتفيهق على اللغة والمجتمع، مع دراسة انعكاساتها على التواصل اللغوي.

المبحث الثالث: سبل معالجة الظاهرة، بما في ذلك الحلول اللغوية، التربوية، والاجتماعية.

خاتمة المقدمة إن دراسة ظاهرة التشدق والتفيهق ليست مجرد بحث لغوي، بل هي مدخل لفهم طبيعة التواصل البشري ودور اللغة في بناء المجتمعات. من خلال هذا البحث، سيتم تحليل الظاهرة بعمق، واقتراح حلول عملية تعزز الفصاحة الطبيعية، وتسهم في بناء بيئة لغوية تواصلية أكثر وضوحًا وفاعلية.

المبحث الأول: الإطار النظري والمفاهيمي

مفهوم التشدق والتفيهق:

أولًا: تعريف التشدق والتفيهق لغويًا واصطلاحيًا: التشدق والتفيهق من الظواهر اللغوية التي تُعنى بأسلوب النطق والتكلم، حيث يسعى المتحدث إلى إبراز تفوقه اللغوي من خلال أساليب معقدة ومبالغ فيها.

التشدق لغةً:

من «شَدَقَ» أي توسّع في فتح شدقيه أثناء الكلام، ويقال «تشدّق في الكلام» أي توسع فيه وتعمد المبالغة في نطقه.

التشدق اصطلاحًا: هو التكلف في إخراج الحروف من مخارجها بإفراط، مما يجعل الحديث مصطنعًا وغير طبيعي، ويهدف المتحدث من خلاله إلى الظهور بمظهر الفصيح أو المثقف. وقد وصفه بأنه «المبالغة في النطق بالحروف والكلمات».[6]

التفيهق لغة:

مأخوذ من «فَهِقَ» أي اتسع في كلامه وتكلف في إخراج الحروف، ويقال «تفيهق في حديثه» أي بالغ في استخدام الألفاظ الغريبة.

التفيهق أصطلاحا:

هـو التكلـف في الفصاحـة واسـتخدام الألفـاظ الغريبـة أو المتصنعـة دون حاجـة، ويعرفـه ابـن حجـر العسـقلاني[7] بأنـه «تكلـف الفصاحـة في غـير موضعهـا».

ثانيًا: الفـرق بـين التشـدق والتفيهـق: يُعـد كل مـن التشـدق والتفيهـق مـن الصفـات المذمومـة في الحديـث، وقـد ورد ذكرهـما في السـنة النبويـة. وعـلى الرغـم مـن التقـارب بـين المفهومـين، إلا أن هنـاك فرقًـا دقيقًـا بينهـما:

1. **التشـدق:** هـو التكلـف في الـكلام والتصنـع في النطـق بغـرض إظهـار الفصاحـة والتباهـي بالبلاغـة، وأصلـه مـن «الشـدق»، أي جانـب الفـم، وكأن المتشـدق يبالـغ في فتـح فمـه أثنـاء الـكلام.
2. **التفيهـق:** هـو التوسـع في الـكلام بتكلـف وتعـالٍ عـلى الآخريـن، وهـو مأخـوذ مـن «الفهـق»، أي الامتـلاء، فـكأن المتفيهـق يمـلأ فمـه بالـكلام متعمـدًا إظهـار تفوقـه عـلى غـيره [8]

وقد ورد في الحديث النبوي الشريف عن النبي ﷺ أنه قال:

«إن أبغضكـم إليَّ وأبعدكـم منـي مجلسًـا يـوم القيامـة الثرثـارون والمتشـدقون والمتفيهقـون»[9]

والفـرق الأسـاسي بينهـما؛ هـو أن المتشـدق يتكلـف الفصاحـة والتفاصـح في الحديـث أمـا المتفيهـق يتحـدث بغـرور وتعـالٍ عـلى الآخريـن.

أمثلة تاريخية للتفيهق والتشدق من التراث العربي و موقف الدين و العلماء منهما:

ظاهـرة التشـدق والتفيهـق ليسـت جديـدة، بـل هـي قديمـة ومتجـذرة في الـتراث العـربي، وقـد تناولهـا العديـد مـن العلـماء والأدبـاء بالتحليـل والنقـد. وفيـما يـلي بعـض الأمثلـة التاريخيـة التـي توضـح هـذه الظاهـرة

أ/ تحليل نماذج مختارة في التفيهق والتشدق:

النمـوذج الأول: خطبـة أحـد المتشـدقين عنـد الخليفـة: يُـروى أن رجـلًا دخـل عـلى أحـد الخلفـاء يريـد اسـتجداءه، فقـال:

«يـا أمـير المؤمنـين، إني لـذو حاجـة مسـتحكمة، وفاقـة مترادفـة، وخصاصـة معضلـة، وقـد أتيتـك مؤمـلًا نـداك، وراجيـاً سـنيَّ عـلاك، فإنـك الجـواد الـذي يُنتجـع، والبحـر الـذي يُرتجـى عطـاؤه.»[10]

التحليـل: يتضـح في هـذا النـص تكلـف واضـح في اسـتخدام ألفـاظ غريبـة ومزخرفـة لا لـزوم لهـا في موقـف الاسـتجداء، حيـث أن الكلـمات مثـل «مسـتحكمة، مترادفـة، معضلـة، يُنتجـع» كلهـا مصطلحات قـد تعيـق الفهـم الفـوري للمعنـى، وكان يمكـن إيصـال الرسـالة بجملـة أبسـط مثـل:

«يا أمير المؤمنين، أنا فقير محتاج، جئت إليك أطلب عونك.»

ويشـير الجاحـظ إلى أن بعـض المتكلفـين كانـوا يتعمـدون مثـل هـذه الخطابـات لإظهـار فصاحتهـم أمـام الخلفـاء، لكنهـم كانـوا يقعـون في التكلـف الـذي يعيـق المعنـى[11]).

النموذج الثاني: قصة الأعرابي والمتشدق:

جاء رجل متشدق إلى أعرابي، وقال له:

«أتحسـب أني أعتمـد عـلى مـا أقتبسـته مـن منابـع اللغـة، وأرتـوي مـن حيـاض الفصاحـة، حتـى غـدوت متشـدقًا ومتفيهقًـا؟»

فأجابه الأعرابي ساخرًا: «أما أفهمت ما تقول، أو فهمت فما استزدت علما!»[12]

التحليل: يظهر هنا أن المتحدث استخدم أسلوبًا معقدًا مليئًا بالتكلف لإثبات فصاحته، بينما الأعرابي البسيط كشف زيف هذا الأسلوب بإجابة مباشرة وساخرة. ويروي ابن قتيبة في أدب الكاتب أن العرب كانوا يستهزئون بمن يتكلف في الكلام، ويضربون لهم أمثالًا كقولهم: «أعياه فصاحته.» [13]

النموذج الثالث: تفيهق بعض الشعراء:

ورد أن أحد الشعراء كان يحاول إثبات فصاحته أمام الخليفة، فقال في مدحه:

«إنك الشمس التي تأبى الكسوفا، والسيف الذي لا يرضى بالغُلفا، والبحر الذي لا ينضب ماءه، والجبل الذي لا تهزه الريح العاصف.» [14]

التحليل: هذا النص مثال على المبالغة في استخدام الاستعارات والتشبيهات، مما يجعله متكلفًا. ويذكر ابن رشيق القيرواني في العمدة في محاسن الشعر أن بعض الشعراء كانوا يفرطون في استخدام الصور البيانية والتشبيهات حتى يصبح الشعر ضعيف المعنى رغم جمال الألفاظ [15]

النموذج الرابع: المبالغة في النحو والتصحيح اللغوي:

كان هناك رجل من أهل النحو متشدق في تصحيح الأخطاء اللغوية، فإذا قال له أحدهم: «جاءت الحلوى.» قال: «بل قل: جاء الحلوى، لأنه مذكر في الأصل!»[16]

التحليل: هذا النموذج يمثل ظاهرة التفيهق النحوي، حيث يبالغ المتحدث في التصحيح اللغوي حتى في المواضع التي لا تحتاج ذلك. وينتقد سيبويه في الكتاب بعض المبالغات النحوية التي لا حاجة لها، ويرى أن الأصل في اللغة هو الوضوح والتيسير، وليس التعقيد[17]

ومن خلال التحليل نخلص إلى أن أسباب التشدق والتفيهق في هذه النماذج:

1. الرغبة في إثبات الفصاحة والتفوق اللغوي.
2. محاولة جذب الانتباه وإثارة الإعجاب.
3. الاعتقاد بأن التكلف يعكس الثقافة والرقي.
4. التأثر بالبيئات الأكاديمية أو النخبوية التي تشجع على استخدام لغة معقدة.

الآثار السلبية لهذه الظاهرة:

1. تعقيد التواصل بدلاً من تسهيله.
2. إحداث فجوة بين المتحدث والمستمع، مما قد يؤدي إلى سوء الفهم.
3. التعرض للسخرية أو الاستهجان من قبل الآخرين.
4. إضعاف تأثير الخطاب وجعله مفتعلًا وغير طبيعي.

التوصيات لمعالجة الظاهرة:

ومما يوصى معالجة الظاهرة ما يلي:

1. تعزيز ثقافة البساطة في اللغة من خلال التعليم والإعلام.
2. التركيز على وضوح الفكرة بدلا من التزيين اللفظي.
3. توعية الأفراد بأن الفصاحة الحقيقية تكمن في الإيجاز والدقة، وليس في التعقيد والتكلف.
4. الاستفادة من التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي في نشر نماذج لغوية سليمة ومتوازن

ب/ موقف الدين و العلماء من التشدق والتفيهق :

/1|موقف الإسلام من التشدق والتفيهق:

أولًا: التشدق والتفيهق في ضوء السنة النبوية

وذلك ببيان موقف النبي ﷺ منهما.: جاءت العديد من الأحاديث النبوية التي تحذر من التكلف في الكلام والتشدق والتفيهق، ومن ذلك قول النبي ﷺ:

ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «إن أبغضكم إليّ وأبعدكم مني مجلسًا يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون.»

(رواه الترمذي).

ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أبغضكم إليّ وأبعدكم مني مجلسًا يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون.»

قالوا: يا رسول الله، قد علمنا الثرثارون والمتشدقون، فما المتفيهقون؟ قال: «المتكبرون.» [18]

التحليل: يوضح الحديث أن الإسلام يذم الأشخاص الذين يبالغون في الكلام ويتكلفون في ألفاظهم، ويجعلون اللغة وسيلة للتفاخر والتعالي على الآخرين، بدلاً من أن تكون أداة للتواصل الصادق والفعال.وفي حديث آخر، قال النبي ﷺ:

٦ «إن الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة.»[19]

التحليل: هذا التشبيه القوي يعبر عن استهجان النبي ﷺ لمن يتكلف في الكلام، حيث يصور الشخص المتشدق كمن يحرك لسانه بطريقة غير طبيعية بغرض إظهار الفصاحة المصطنعة، وهو أمر مذموم شرعًا.

ثانيًا: موقف الصحابة والعلماء من التشدق والتكلف: كان الصحابة والسلف الصالح يحرصون على البساطة في الكلام، ويحذرون من التفيهق والتشدق. فقد قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

«إنكم في زمانٍ كثير فقهاؤه، قليل خطباؤه، وسيأتي زمانٌ قليل فقهاؤه، كثير خطباؤه، من طلب العلم للغة أو للجدل فاته العلم.» [20]

التحليل:

يشير ابن مسعود إلى أن هناك من يطلب العلم لا لفهم الدين، بل للجدل والتفاخر بالبلاغة، وهو ما يضر بالفهم الصحيح للشريعة. وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إياكم والتكلف، فإنه من شؤم العي.»[21]

التحليل:

يرى عمر بن الخطاب أن التكلف في الحديث ليس دليلًا على الفصاحة، بل هو علامة على العجز عن إيصال الفكرة بوضوح وبساطة.

ثالثا: التشدق في ميزان الفقه الإسلامي:

يرى العلماء أن التشدق والتكلف في الكلام قد يكون مكروهًا أو محرمًا بحسب الدافع والنية: إذا كان التشدق بهدف الإعجاب بالنفس والتفاخر، فهو محرم شرعًا، لأنه يدخل في باب الكبر والرياء.

إذا كان التشدق يؤدي إلى تعقيد الفهم وإرباك المستمع، فهو مكروه، لأن الأصل في الكلام

الوضـوح والسـهولة.

أمـا إذا كان تحسـين الأسـلوب بقصـد التأثـير الإيجـابي ونقـل المعـاني بوضـوح، فهـو محمـود، كـما في خطـب الصحابـة والعلـماء.

يقـول الإمـام الشـافعي: «إذا تكلمـتَ فليكـن كلامـك بحيـث يفهمـه العامـة، ولا تجعـل الفصاحـة سـبيلًا إلى الاسـتعلاء.»[22]

التحليل:

يـرى الشـافعي أن الهـدف مـن الفصاحـة هـو إيصـال الفكـرة، وليـس التفاخـر بالمحسـنات اللفظيـة أو التظاهـر بالبلاغـة عـلى حسـاب الفهـم.

. الإسلام يدعو إلى التحدث بوضوح وبساطة، ويحذر من التكلف في الكلام.

. التشدق والتفيهق من علامات الكبر، وهو صفة مذمومة في الشريعة.

. التكلـف في اللغـة قـد يـؤدي إلى تعقيـد الفهـم وإضعـاف التواصـل، وهـو مـا يخالـف مقاصـد الخطـاب الإسـلامي.

. الفصاحـة الحقيقيـة هـي التـي تجمـع بـين البلاغـة والوضـوح، كـما كان حـال النبـي ﷺ والصحابـة.

2. الجاحـظ ونقـده للمبالغـة في الفصاحـة: الجاحـظ (ت 255هـ) في كتابـه البيـان والتبيـين انتقـد التشـدق والتكلـف في الـكلام، وذكـر أن بعـض الخطبـاء والمتحدثـين يتعمـدون اسـتخدام ألفـاظ صعبـة وغريبـة لإظهـار تفوقهـم اللغـوي، وهـو مـا يـؤدي إلى تعقيـد الخطـاب بـدلًا مـن تسـهيله.

قـال الجاحـظ: «ليـس البلاغـة بـأن تقـول كيفـما اتفـق، ولكـن بـأن تقـول فتفهـم، وتُسـهل فتُعقـل.»

وهـذا تأكيـد عـلى أن الفصاحـة الحقيقيـة تكمـن في الوضـوح وسـهولة الفهـم، لا في التكلـف والتشـدق.

3. الأصمعـي وانتقـاده للمُتَشَـدِّقين: الأصمعـي (ت 216هـ)، أحد أشـهر علـماء اللغـة، كان معروفًا بانتقـاده لمـن يتكلفـون الفصاحـة. يـروى أنـه سـمع رجـلًا يتحـدث بلغـة متكلفـة فقـال لـه: «يـا هـذا، كلمنـا بمـا نفهـم، ولا تكلمنـا بمـا نعجـب!»

ويعنـي بذلـك أن الغايـة مـن اللغـة هـي التواصـل وليـس الإبهـار أو التفاخـر بالمصطلحـات المعقـدة.

4. سـيبويه وموقفـه مـن المتكلفـين في النحـو: سـيبويه (ت 180هـ) في كتابـه الكتـاب كان مـن أوائـل مـن درس ظاهـرة التكلـف في النحـو والـصرف، وكان يرفـض المبالغـة في التقعيـد اللغـوي عـلى حسـاب الفهـم الطبيعـي. ويقـال إنـه كان يسـتهجن الذيـن يفرطـون في تطبيـق القواعـد النحويـة في كلامهـم اليومـي بطريقـة تجعـل الحديـث غـير سـلس.

5. قصـة الأعـرابي والمُتَشَـدِّق: يـروى أن رجـلًا مـن أهـل الباديـة جـاء إلى أحـد المتشـدقين في الـكلام وسـأله عـن شيء، فأجـاب المتشـدق بـكلام معقـد مزخـرف، فقـال لـه الأعـرابي: «يـا هـذا، دع عنـك هـذه الطنطنـة، وهـات مـا نفهمـه!»

هـذه القصـة تجسـد رفـض العـرب البسـطاء للمبالغـة في اسـتخدام المصطلحـات المعقـدة، واعتبارهـم أن الـكلام يجـب أن يكـون مبـاشرًا ومفهومًـا.

6. ابن قتيبة ونقده للشعراء المتفيهقين:

في كتابـه أدب الكاتـب، انتقـد ابـن قتيبـة (ت 276هـ) الشـعراء الذيـن يتكلفـون في اسـتخدام الألفـاظ الغريبـة والمهجـورة لجعـل شـعرهم يبـدو أكـثر عمقًـا، معتـبرًا أن البلاغـة لا تكـون في الغرابـة وإنمـا في حسـن التأليـف والتناسـب بـين الألفـاظ والمعـاني.

قـال: «البلاغـة ليسـت في وحـشي الـكلام ولا في غريبـه، ولكـن في إيصـال المعنـى بأيـسر لفـظ وأوضـح بيـان.»

اهتـم علـماء اللغـة بهـذه الظاهـرة وقدمـوا رؤى مختلفـة حـول أسـبابها وتأثيرهـا، حيـث أكـد أن «الفصاحـة الحقيقيـة لا تكـون بالتكلـف، وإنمـا بحسـن التعبـير عـن المعـاني بوضـوح وسلاسـة».[23] كـما أشـار إلى أن «اللغـة وسـيلة للتواصـل وليسـت سـاحةً للتباهـي اللغـوي»، معتـبرًا أن التشـدق والتفيهـق يؤديـان إلى انفصـال المجتمـع عـن لغتـه الحقيقيـة.[24] ويظهـر موقـف ابـن خلـدون مـن التكلـف في اللغـة في المقدمـة. فقـد تحـدث عـن ظاهـرة التكلـف اللغـوي عنـد العلـماء والمثقفـين في عـصره، وقـال إن بعضهـم يفـرط في اسـتعمال المصطلحـات الفقهيـة والفلسـفية حتـى في الأمـور البسـيطة، مـما يجعـل خطابهـم صعـب الفهـم لعامـة النـاس.[25] وقـال: «إن المبالغـة في تنميـق الألفـاظ تفسـد المعـاني، وتبعـد المسـتمع عـن المقصـود.»

هـذه الأمثلـة مـن الـتراث العـربي تؤكـد أن التشـدق والتفيهـق كانـا موجوديـن في مختلـف العصـور، وكان العلـماء والأدبـاء يرفضـون هـذه الظاهـرة لأنهـا تـضر بالتواصـل وتُضعـف مـن فاعليـة اللغـة كوسـيلة للتفاهـم. ويظـل الاعتـدال في اسـتخدام اللغـة هـو المعيـار الأسـاسي للبلاغـة الحقيقـة.

أمـا فقـد رأى أن هـذه الظاهـرة «تـؤدي إلى خلـق فجـوة بـين المتحدثـين، حيـث يشـعر بعـض الأفـراد بالنفـور مـن التكلـف اللغـوي، مـما يحـد مـن فعاليـة الحـوار».[26]

الجذور النفسية والاجتماعية لظاهرة التشدق والتفيهق:

أولًا: الجـذور النفسـية: يـرى علـماء النفـس اللغـوي أن التشـدق والتفيهـق قـد يكونـان انعكاسًـا لحالـة نفسـية معينـة لـدى الفـرد، ومـن أبـرز العوامـل النفسـية التـي تـؤدي إلى هـذه الظاهـرة:

1. الشـعور بالنقـص والتعويـض عنـه: تشـير بعـض الدراسـات الحديثـة إلى أن التفيهـق قـد يكـون مرتبطًـا بالشـعور بعـدم الثقـة بالنفـس، حيـث يحـاول بعـض الأفـراد إثبـات مكانتهـم اللغويـة والاجتماعيـة عـبر اسـتخدام ألفـاظ معقـدة [27] .
2. الرغبـة في التميـز وإبـراز الـذات: يسـعى بعـض الأفـراد إلى الظهـور بمظهـر المثقـف أو صاحـب المعرفـة مـن خـلال اسـتخدام كلـمات غـير مألوفـة أو مصطلحـات تخصصيـة.
3. التأثـر بالبيئـة التعليميـة والثقافيـة: يتأثـر بعـض الأشـخاص بطريقـة حديثهـم نتيجـة البيئـة التـي نشـأوا فيهـا، فالتعـرض لخطابـات أكاديميـة أو ثقافيـة متكلفـة يجعلهـم يكتسـبون هـذه العـادة.

ثانيًا: الجذور الاجتماعية:

تشـير الدراسـة الى أن اللغـة ليسـت مجـرد وسـيلة تواصـل، بـل أداة للتحكـم الاجتماعـي، حيـث يسـتخدمها بعـض الأفـراد لفـرض سـيطرتهم أو إبـراز تفوقهـم الثقـافي. ومـن أبـرز العوامـل الاجتماعيـة التـي تسـاهم في انتشـار التشـدق والتفيهـق:[28]

1. التفاوت الطبقي والاجتماعي: في بعض المجتمعات، يرتبط التحدث بأسلوب معقد بمكانة اجتماعية معينة، مما يدفع بعض الأفراد إلى التشدق رغبةً في تعزيز مكانتهم.
2. التأثر بالنخب الثقافية: في الأوساط الأكاديمية أو الإعلامية، يُنظر إلى استخدام المصطلحات المعقدة باعتباره دليلًا على الثقافة والمعرفة، مما يجعل البعض يتبنى هذه العادة حتى في المواقف غير الرسمية.
3. وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي: ساهمت المنصات الرقمية في انتشار هذه الظاهرة، حيث يستخدم البعض لغة معقدة أو متكلفة في المحتوى المكتوب والمرئي لجذب الانتباه.

ثالثًا: آثار التشدق والتفيهق على التواصل الاجتماعي:

1. إضعاف فعالية التواصل: عندما يصبح الأسلوب اللغوي معقدًا أو متكلفًا، فإنه يعيق الفهم السلس بين المتحدث والمستمع، مما يؤدي إلى سوء الفهم أو الشعور بالإقصاء.
2. خلق فجوة لغوية بين الأجيال: في بعض الأحيان، يؤدي انتشار هذه الظاهرة إلى إبعاد الجيل الجديد عن اللغة الفصحى، حيث يرونها صعبة ومعقدة.
3. إثارة النفور الاجتماعي: قد يشعر المستمعون بالنفور من الشخص المتشدق أو المتفيهق، خاصة إذا كان حديثه غير مبرر أو غير متناسب مع السياق.

يتضح مما سبق أن ظاهرة التشدق والتفيهق ليست مجرد أسلوب لغوي، بل لها أبعاد نفسية واجتماعية عميقة. وعلى الرغم من أن البعض قد يلجأ إليها رغبةً في التميز، إلا أنها تؤثر سلبًا على فعالية التواصل وتخلق نوعًا من العزلة بين المتحدثين. لذا، فإن دراستها وتحليل أسبابها يُعد خطوةً مهمة نحو إيجاد حلول تعزز من استخدام اللغة بأسلوب طبيعي وسلس.

المبحث الثاني: آثار التشدق والتفيهق على اللغة والمجتمع

يهدف هذا المبحث إلى دراسة التأثيرات اللغوية والاجتماعية لظاهرة التشدق والتفيهق، حيث يُعَدُّ التكلف في الكلام أحد العوامل التي قد تؤدي إلى تباعد المجتمعات وتقليل فعالية التواصل بين الأفراد. كما أن لهذه الظاهرة انعكاسات على طبيعة اللغة ومستوى استخدامها، وهو ما يجعل دراستها ضرورية لفهم التحولات اللغوية والاجتماعية في المجتمعات الحديثة.

ـــ الآثار اللغوية للتشدق والتفيهق: تُعَدُّ اللغة وسيلة للتواصل وليست مجرد وسيلة للاستعراض الثقافي أو الطبقي. غير أن التشدق والتفيهق يؤثران على اللغة بعدة طرق، منها:

1. **فقدان البساطة والوضوح في التواصل:** يرى علماء اللغة أن الفصاحة الحقيقية تكمن في القدرة على التعبير بوضوح ودون تعقيد مصطنع، وهو ما أكده الجاحظ بقوله: «البلاغة هي التكلّف في اللا تكلف». عندما يلجأ الأفراد إلى التكلف في نطق الحروف أو انتقاء الكلمات الصعبة، يصبح الفهم أكثر صعوبة، مما يؤثر على سلاسة التواصل بين المتحدثين.
2. **إضعاف الوظيفة التواصلية للغة:** يرى أن اللغة ليست مجرد ألفاظ بل أداة وظيفية للتفاهم بين البشر. لكن حينما تتحول إلى أداة للاستعراض أو التباهي، فإنها تفقد وظيفتها الأصلية، حيث يصبح التركيز على الشكل أكثر من المضمون.[29]
3. **تراجع الفصاحة الطبيعية:** إن الاعتياد على استخدام ألفاظ معقدة أو تلفظ متكلف يجعل

اللغة تتجه نحو الاصطناع بدلًا من العفوية، وهو ما قد يؤدي إلى انقطاع الأجيال عن الفصاحة الأصلية. وهذا ما حذّر منه بقوله: «إذا زادت الزينة في الألفاظ، ضاعت الدلالة وانحرف البيان».[30]

4. **التأثير على تعلم اللغة عند الناشئة:** عندما يتبنى بعض المثقفين أو الإعلاميين أسلوبًا متكلفًا في الحديث، فإن ذلك يخلق نموذجًا غير صحي للغة، مما قد يؤدي إلى صعوبة تعلم الناشئة للغة الفصحى السهلة والمباشرة.
5. **إدخال ألفاظ دخيلة وغير مألوفة:** يؤدي التفيهق أحيانًا إلى استخدام مصطلحات غير مألوفة أو كلمات أجنبية معربة بهدف إظهار التميز اللغوي، مما قد يضعف نقاء اللغة الفصحى ويجعلها أقرب إلى التركيب المصطنع.

ـــ **الآثار الاجتماعية للتشدق والتفيهق:** لا تقتصر آثار التشدق والتفيهق على المستوى اللغوي فحسب، بل تمتد إلى التأثير على المجتمع والعلاقات الاجتماعية بين الأفراد. ومن أبرز هذه التأثيرات:

1. **خلق فجوة طبقية في التواصل:**أن التفيهق قد يكون وسيلة للتمييز الطبقي، حيث يستخدمه بعض الأفراد كأداة لإظهار تفوقهم الثقافي أو التعليمي. وهذا يؤدي إلى خلق فجوة بين من يستخدمون الأسلوب المصطنع ومن يعتمدون على اللغة البسيطة في حياتهم اليومية.[31]
2. **ضعف التواصل بين الأجيال:** يؤدي استخدام التشدق في اللغة إلى عزل الأجيال الجديدة عن اللغة الطبيعية التي يستخدمها المجتمع، مما يخلق صعوبة في التواصل بين الأجيال المختلفة. فاللغة هي انعكاس للهوية المشتركة، وأي انحراف مبالغ فيه عن المألوف قد يؤدي إلى تفكك الهوية اللغوية الجماعية.
3. **انتشار ثقافة التصنع والتظاهر:** إن التفيهق يعد جزءًا من ثقافة التصنع التي تعزز مظاهر التباهي بدلاً من التركيز على جوهر المعنى. وهذا ينعكس على الخطابات العامة وحتى على وسائل التواصل الاجتماعي، حيث يسعى البعض إلى استخدام لغة معقدة لجذب الانتباه بدلاً من تبسيط الأفكار لجعلها أكثر قابلية للفهم.
4. **عزوف العامة عن الخطاب الفصيح:** كلما زاد تعقيد اللغة المستخدمة في وسائل الإعلام أو الخطاب العام، زاد ميل العامة إلى تجنب استخدام الفصحى، مما يعزز انتشار اللهجات العامية على حساب اللغة الفصيحة، ويؤثر على مستوى انتشار العربية الفصحى في الحياة اليومية.
5. **التأثير على الفهم والاستيعاب:** تشير الدراسات اللغوية إلى أن كثرة التشدق والتفيهق تؤدي إلى إرهاق المتلقي، مما يجعله أقل قدرة على استيعاب المحتوى المقدم، خاصة في المجالات التعليمية والخطابية. فبدلاً من التركيز على الفكرة، ينشغل المتلقي بفك رموز الكلمات المستخدمة.

ـــ **أثر وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي في تعزيز التفيهق والتشدق:** في ظل تطور وسائل الإعلام الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي، أصبح لهذه المنصات دور كبير في نشر أنماط لغوية معينة، سواء أكانت إيجابية أم سلبية.

1. **تأثير الإعلام في نشر اللغة المتكلفة:** تعتمد بعض القنوات الإعلامية على استخدام لغة متكلفة بغرض إظهار التميز الثقافي، وهو ما قد ينعكس سلبًا على جمهور المشاهدين الذين يعتقدون أن هذا الأسلوب هو معيار الفصاحة والبلاغة.
2. **وسائل التواصل الاجتماعي كأداة لتعزيز البساطة أو التعقيد:** يرى بعض الباحثين أن منصات التواصل الاجتماعي يمكن أن تكون أداة لنشر اللغة الفصحى البسيطة أو العكس، حيث نجد بعض المستخدمين يميلون إلى استخدام ألفاظ معقدة ظنًا منهم أنها تعكس مستوى فكريًا أعلى.
3. **أثر الشخصيات المؤثرة على أسلوب الحديث:** يقلد كثير من الشباب أسلوب المشاهير والمؤثرين في الحديث، وإذا كان هؤلاء يستخدمون أساليب متكلفة أو مبالغ فيها، فإن ذلك قد يؤدي إلى انتشار هذه الظاهرة بشكل أوسع بين الجمهور.

خلص هذا المبحث إلى أن التشدق والتفيهق يؤثران سلبًا على اللغة والمجتمع بطرق متعددة، سواء من خلال تعقيد عملية التواصل أو خلق فجوات اجتماعية بين المتحدثين. كما أن وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي تلعب دورًا بارزًا في نشر هذه الظاهرة أو الحد منها، وهو ما يستدعي تبني سياسات لغوية وإعلامية تركز على الوضوح والبساطة في التعبير.

المبحث الثالث: سبل معالجة ظاهرة التشدق والتفيهق:

بعد استعراض أسباب ظاهرة التشدق والتفيهق وآثارها اللغوية والاجتماعية، يهدف هذا المبحث إلى تقديم الحلول الممكنة لمعالجتها. وتتنوع هذه الحلول بين الإجراءات اللغوية والتربوية، والمعالجات الاجتماعية والنفسية، ودور التكنولوجيا ووسائل الإعلام في الحد من هذه الظاهرة وتعزيز استخدام اللغة بأسلوب واضح وسهل.

الحلول اللغوية والتربوية:

وتوجز الدراسة الحلول اللغوية والتربوية لمنع الظاهرة في التالي:

1. **إعادة تأصيل مفهوم الفصاحة والبساطة في اللغة:** يؤكد الجاحظ أن الفصاحة لا تعني التكلف، بل القدرة على التعبير عن المعاني بأبسط الطرق وأوضحها. لذا، من الضروري إعادة توجيه التعليم اللغوي نحو تبني معايير الفصاحة القائمة على الوضوح والبساطة، وليس على التزويق اللفظي والمبالغة في استخدام المصطلحات النادرة.[32]
2. **تحسين المناهج الدراسية:** ينبغي تطوير المناهج الدراسية بحيث تُركز على تعليم الطلاب مهارات التعبير السلس والواضح، مع تجنب ترسيخ الميل إلى التكلف في التعبير. يمكن تحقيق ذلك من خلال:
   - إدراج دروس حول فنون الخطابة والتواصل الفعّال.
   - تعليم الطلاب كيفية استخدام اللغة بطريقة وظيفية بدلاً من التركيز على الحفظ الآلي للمفردات الصعبة.
   - تنمية مهارات الكتابة الإبداعية بأسلوب بسيط وسلس.
3. **تشجيع الأساتذة والمثقفين على استخدام لغة واضحة:** يمثل الأكاديميون والمثقفون نموذجًا

لغويًا يحتذي به الطلاب والجمهور، لذا فإن استخدامهم للغة واضحة في الكتابة والحديث يسهم في تعزيز نموذج إيجابي للفصاحة الطبيعية.

4. **تعزيز التفاعل مع التراث اللغوي العربي: يمكن التخفيف من ظاهرة التشدق عبر تشجيع العودة إلى المصادر التراثية التي تمثل نموذجًا للبلاغة الحقيقية، مثل خطب العرب في الجاهلية، ورسائل العصر العباسي، وأسلوب العلماء الكبار مثل ابن خلدون وابن تيمية وغيرهما، الذين كانوا يتميزون بأسلوب سهل ممتنع.**

الحلول الاجتماعية والنفسية:

وتكون تلك الحلول ب:

1. **تعزيز الثقة بالنفس في التواصل:** تشير الدراسات النفسية إلى أن التفيهق غالبًا ما يكون مرتبطًا بعدم الثقة بالنفس، حيث يسعى البعض إلى تعويض الشعور بالنقص من خلال استخدام لغة متكلفة. لذا، فإن تعزيز مهارات التواصل الفعّال والثقة بالنفس يمكن أن يحدّ من هذه الظاهرة.[33]

2. **نشر ثقافة الخطاب الطبيعي في المجتمع:**

يمكن تحقيق ذلك من خلال: تنظيم ورش عمل في المهارات الخطابية تساعد الأفراد على التعبير عن أنفسهم دون تكلف.

إطلاق حملات توعوية توضح أن الفصاحة الحقيقية تكمن في الوضوح لا في التعقيد.

تشجيع الشخصيات العامة على تبني لغة سهلة ومفهومة عند التواصل مع الجمهور.

3. **الحد من النزعة إلى التفاخر الاجتماعي من خلال اللغة:**

ينبغي توعية الأفراد بأن اللغة ليست أداة للتفريق بين الطبقات الاجتماعية، بل وسيلة للتواصل. ويمكن لوسائل الإعلام والمجتمع المدني أن يلعبا دورًا رئيسيًا في الحد من التصورات الخاطئة حول العلاقة بين الأسلوب اللغوي والمكانة الاجتماعية.

دور التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي في الحد من الظاهرة: ويتمثل دورهما في:

1. **استخدام وسائل الإعلام لتعزيز اللغة الواضحة**

ـ يمكن للإعلام أن يكون أداة فعالة في نشر لغة سهلة ومبسطة من خلال:

ـ الشباب، يمكن استثمارها في نشر المحتوى اللغوي الواضح، وذلك من خلال:

ـ إنتاج مقاطع فيديو تعليمية حول أهمية البساطة في اللغة.

ـ إطلاق حملات إلكترونية تهدف إلى تصحيح المفاهيم حول الفصاحة والتكلف اللغوي.

ـ إشراك المؤثرين في نشر ثقافة اللغة الواضحة والمفهومة.

ـ إنتاج برامج ثقافية تُظهر جمال الفصاحة دون تكلف.

ـ تشجيع المذيعين والخطباء على استخدام لغة واضحة ومباشرة.

2. **الترويج للمحتوى اللغوي المبسط عبر وسائل التواصل الاجتماعي:** نظرًا للتأثير بوسائل التواصل الاجتماعي.

3. **تطوير تطبيقات تعليمية تساعد في تحسين مهارات التعبير:** يمكن تصميم تطبيقات تساعد الأفراد على تطوير مهاراتهم اللغوية بطريقة طبيعية، بحيث تُشجع على استخدام مفردات واضحة دون الحاجة إلى التكلف والتف

خاتمة:

خلص هذا البحث إلى أن ظاهرة التشدق والتفيهق تُعدّ من التحديات التي تواجه اللغة العربية، حيث تؤدي إلى تعقيد التواصل وإضعاف فاعليته، كما أن لها آثارًا اجتماعية تتمثل في خلق فجوة بين المتحدثين وإضعاف دور اللغة كأداة للتفاهم. ومن خلال تحليل أسباب هذه الظاهرة وآثارها، تم تقديم مجموعة من الحلول اللغوية والتربوية والاجتماعية والتكنولوجية لمعالجتها.

نتائج البحث:

خلص البحث إلى مجموعة من النتائج المهمة التي تسلط الضوء على ظاهرة التشدق والتفيهق، وأثرها على اللغة والتواصل الاجتماعي، ومن أهم هذه **النتائج:**

1. التشدق والتفيهق ظاهرتان لغويتان قديمتان: تعود هذه الظاهرة إلى العصور القديمة، حيث تم رصدها في كتب التراث العربي مثل البيان والتبيين للجاحظ، الذي انتقد التكلف اللغوي وأكد على أهمية البساطة في الخطاب.
2. أسباب نفسية واجتماعية تؤدي إلى انتشار الظاهرة: على المستوى النفسي، يعاني بعض الأفراد من انعدام الثقة بالنفس، مما يدفعهم إلى استخدام ألفاظ معقدة لإثبات ثقافتهم وتميزهم. اجتماعيًا، تؤثر البيئة المحيطة في انتشار التشدق، حيث يظهر بشكل أكبر في الأوساط الأكاديمية والنخبوية التي تعطي أهمية للأسلوب اللغوي المتكلف.
3. التشدق والتفيهق يعيقان عملية التواصل: تبين أن التكلف في استخدام الألفاظ يخلق حاجزًا بين المتحدثين، ويؤدي إلى صعوبة الفهم، خاصة في البيئات التي تحتاج إلى تواصل سلس وواضح مثل التعليم والإعلام.
4. انتشار الظاهرة في وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي: لعبت وسائل الإعلام دورًا في ترسيخ بعض مظاهر التفيهق، خاصة في البرامج الحوارية والمقالات الأكاديمية. ومع ذلك، فإن وسائل التواصل الاجتماعي ساهمت في تبسيط اللغة وتقليل التكلف اللغوي من خلال الاستخدام اليومي المباشر.
5. التوازن في استخدام اللغة هو الحل الأمثل: الاعتدال بين الفصاحة الموزونة والبساطة الواضحة هو الحل الأمثل للتواصل الفعّال، حيث يجب أن تكون اللغة وسيلة للتعبير وليس أداة للاستعراض اللغوي.
6. الحلول التربوية والتعليمية ضرورية لمعالجة الظاهرة: تعزيز ثقافة الخطاب الواضح من خلال المناهج الدراسية، وتشجيع الطلاب على استخدام لغة طبيعية وسلسة، يمكن أن يساعد في الحد من التشدق والتفيهق.
7. التكنولوجيا ووسائل الإعلام يمكن أن تلعب دورًا إيجابيًا: يمكن لوسائل الإعلام أن تساهم في نشر الوعي حول أهمية الاعتدال في استخدام اللغة، كما يمكن للتكنولوجيا أن تسهم في تبسيط المفاهيم والمصطلحات دون الإخلال بجوهر اللغة.

التوصيات:

بناءً على هذه النتائج، يوصي البحث بالآتي:

- التشدق والتفيهق في الخطاب الإعلامي العربي المعاصر: دراسة ميدانية.
- الأبعاد النفسية لظاهرة التكلف اللغوي لدى طلاب الجامعات العربية.
- أثر التشدق في تعطيل الوظيفة التعليمية للغة: دراسة مقارنة بين البيئات الأكاديمية والإعلامية.
- التفيهق في اللهجات العربية: مقاربة لغوية اجتماعية.
- وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في نشر أو تقليص مظاهر التشدق والتفيهق.
- موقف الخطاب الديني من ظاهرة التفيهق والتشدق: دراسة تحليلية للنصوص الشرعية.
- التشدق اللغوي وعلاقته بالهوية الثقافية في المجتمعات العربية المعاصرة.
- التكلف اللفظي في الشعر العربي الحديث: دراسة أسلوبية.

الهوامش:

(1)عبد الله، أحمد علي. «ظاهرة التفيهق في الخطاب الإعلامي العربي المعاصر: دراسة تحليلية.» مجلة دراسات لغوية، جامعة القاهرة، المجلد 3، العدد 2، السنة 2018، ص ص 115–140.

(2)حسن، منى محمد. «التشدق اللغوي وأثره في الخطاب الأكاديمي.» مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، المجلد 41، العدد 1، السنة 2019، ص ص 87–112.

(3)عبد الرحمن، خالد. «التكلف في اللغة بين الدوافع النفسية والتأثير الاجتماعي.»مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر،المجلد 12، العدد 4، السنة 2020، ص ص 55–79.

(4)إبراهيم، هدى. «التواصل اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي: بين البساطة والتكلف.»مجلة اللغة والمجتمع، جامعة الخرطوم،المجلد 7، العدد 3، السنة 2021، ص ص 203–227.

(5) . Smith, J. (2022). The Language of Social Media. Oxford University PressEdition 1, Year 2022, 214 pp

(6) ابن منظور»لسان العرب»1985، ج 10، ص 150.

(7)ابن حجر العسقلاني الألباني، م. ن. ، صحيح الجامع الصغير وزيادته، بيروت: المكتب الإسلامي(2001)،ج5، ص233.

(8) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، بيروت: المكتبة العلمية، م. ب. م. (1979). (ج 3، ص 470).

(9) الالباني، السابق، رواه الترمذي، حديث رقم 2018، وصححه الألباني، 1995، ج 1، ص 76

(10)الجاحظ، البيان والتبيين (تحقيق: عبد السلام هارون). دار الجيل 1988، ص120.

(11)نفسه 1988، ص120

(12)ابن قتيبة، أدب الكاتب (تحقيق: محمد الدالي). دار الفكر. 1998، ص85.

(13)(ابن قتيبة، السابق، 1998، ص85).

(14)ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. القاهرة: دار الفكر العربي 2000، ص45.

(15)نفسه، 2000، ص45).

(16)سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب، تحقيق: عبدالسلام هارون، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب. 1982، ص310).

(17) نفسه، الصفحة نفسها.

(18) رواه الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، السنن، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1998م، جـ4، صـ321، (كتاب البر والصلة، باب ما جاء في كراهية الثرثرة والتشدق في الكلام، حديث رقم 2018)، وصححه الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح سنن الترمذي، الرياض: مكتبة المعارف، ط1، 1417هـ/1996م، جـ2، صـ250.

(19)الألباني، نفسه، رواه أبو داود، حديث رقم 5005، وصححه الألباني.

(20) ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، 1994، ص120.

(21) ابن سعد، الطبقات الكبرى، 1985، ص210.

(22)الشافعي، الرسالة، 1980، ص45.

(23) الجاحظ البيان والتبيين، سابق،(1998، ج1، ص85)

(24) ابن خلدون ت 808هـ)، المقدمة، دار الفكر 2004، ص312

(25)نفسه، الصفحة نفسها.

(26) ابن قتيبة. أدب الكاتب (تحقيق: محمد الدالي). دار الفكر 1982، ص112.

(27) .p78 Smith, J. (2022). The Language of Social Media. Oxford University Press..

(28)يرى بورديو، الهيمنة الرمزية، دار الساقي،1991، ص67.

(29)ابن خلدون، المقدمة، سابق(2004، ص312)

(30)الكسائي، معاني القرآن، دار الكتب العلمية، (1995، ص142).

(31) يرى ابن قتيبة، أدب الكاتب، سابق، (1982، ص112).

(32)الجاحظ، البيان والتبيين، (1998، ج2، ص45).

(33) (Smith, 2022, p. 78)

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

(1)إبراهيم، هدى. «التواصل اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي: بين البساطة والتكلف.»مجلة اللغة والمجتمع، جامعة الخرطوم، المجلد 7، العدد 3، السنة 2021، ص ص 203–227.

(2)ابن الأثير، الإمام مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن الأثير الجزري (1979). النهاية في غريب الحديث والأثر (ج 3، ص 470). بيروت: المكتبة العلمية.

(3)الألباني، محمد ناصر الدين الألباني. (1995). صحيح الجامع الصغير وزيادته (ج 1، ص 76). بيروت: المكتب الإسلامي

(4)بورديو، بيير. (1991). الهيمنة الرمزية. دار الساقي.

(5)الترمذي،الإمام محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (2002). سنن الترمذي. دار الكتب العلمية.

(6)الجاحظ، عمرو بن بحر (1998). البيان والتبيين (تحقيق: عبد السلام هارون). دار الجيل.

(7)حسن، منى محمد. «التشدق اللغوي وأثره في الخطاب الأكاديمي.» مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، المجلد 41، العدد 1، السنة 2019، ص ص 87–112.

(8) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ،(1998). تلبيس إبليس (تحقيق: محمد عبد الرحمن عوض). دار الكتب العلمية.

(9)أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني. (2001). فتح الباري في شرح صحيح البخاري (تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي). دار الريان.

(10)ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون(2004). المقدمة. دار الفكر.

(11) أبو داود،، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني (1999). سنن أبي داود. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت: دار الفكر.

(12)ابن رشيق،.الحسن بن رشيق القيرواني (2000). العمدة في محاسن الشعر. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. القاهرة: دار الفكر العربي.

(13)سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، (1982). الكتاب. تحقيق: عبدالسلام هارون. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

(14)ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري، (1985). الطبقات الكبرى. تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار صادر.

(15)الشافعي، محمد بن إدريس. (1980). الرسالة. تحقيق: أحمد شاكر. بيروت: دار الفكر.

(16) عبد الله، أحمد علي. «ظاهرة التفيهق في الخطاب الإعلامي العربي المعاصر: دراسة تحليلية.» مجلة دراسات لغوية، جامعة القاهرة، المجلد 3، العدد 2، السنة 2018، ص ص 115–140.

(17)عبد الرحمن، خالد. «التكلف في اللغة بين الدوافع النفسية والتأثير الاجتماعي.» مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر،المجلد 12، العدد 4، السنة 2020، ص ص 55–79.

(18)ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي، يوسف بن عبد الله. (1994). جامع بيان العلم وفضله. تحقيق: أبو الأشبال الزهيري. القاهرة: دار ابن الجوزي.

(19)ابـن قتيبة،.عبـد اللـه بـن مسـلم بـن قتيبـة الدينـوري، (1982). أدب الكاتـب (تحقيـق: محمـد الـدالي). دار الفكـر.
(20)الكسائي، علي بن حمزة بن عبد الله الكسائي. (1995). معاني القرآن. دار الكتب العلمية.
(21)ابن منظور. محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري(2003). لسان العرب. دار المعارف.
(22)Edition 1, Year 2022, 214 pp Smith, J. (2022). The Language of Social Media. Oxford University Press.